بالكفر الطاري الكسبي واختاروا الكفر
قال تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها
وكما قال عليه السلام كل مولود يولد على
الفطرة ثم ابواه يهودانه او ينصرانه او
يمجسانه حتى يعرب عنه لسانه اما شاكرا
واما كفورا وهذا يعني قوله تعالى انا هديناه
السبيل اما شاكرا واما كفورا كذا ذكره
الملا علي القاري في شرح الفقه الاكبر وقال
نا قلا عن الغزنوي ان في تفسير الآية الكريمة
قولان احدهما قول اهل التفسير وعليه جم
من الاكابر الائمة واكثر اهل السنة والجماعة
وهو ما روي ان عمر رضي الله عنه سئل
عن هذه الآية فقال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان الله خلق ادم ثم
مسح ظهره فاستخرج ذريته فقال خلقت هؤلاء
للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره
فاخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار
وبعمل اهل النار يعملون وروى سعيد بن جبير
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال في تفسير هذه الآية اخذ الله تعالى الميثاق
من ظهر آدم عليه الصلاة والسلام فاخرج
من ظهره كل ذرية فنثرها بين يديه ثم كلمهم
قبلا اي عيانا يعاينهم آدم وقال الست
بربكم

بربكم قالوا بلى شهدنا وتلاها الى قوله المبطلون
وقال في كشف الاسرار لابن النعار الاشياء تعرف
باضدادها فالجنس يعلم جنسه الضد مثله
الكفر بين مقدار الغنا والقبح يبين مقدار
الجمال والسقم يبين مقدار العافية وقد اوضح
ذلك كله ما رواه الامام احمد بن حنبل عن ابي بن
كعب في قول الله عز وجل واذ اخذ ربك
من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم قال جمعهم
فجعلهم ارواحا ثم صورهم فاستنطقهم فتكلموا
بامره ثم اخذ عليهم العهد والميثاق واشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى قال فاني اشهد
عليكم السموات السبع والارضين السبع و
اشهد عليكم اباكم آدم يوم القيامة حتى لا
تقولوا لم نعلم بذلك واعلموا انه لا اله
غيري ولا رب غيري ولا خالق غيري ولا معبود
غيري فلا تشركوا بي شيئا اني سارسل اليكم رسلي
يذكرونكم عهدي وميثاقي وانزل عليكم كتبي
قالوا اشهدنا بانك ربنا والهنا لا رب لنا غيرك
ولا معبود لنا سواك فاقروا بذلك ورفع لهم
آدم ينظر اليهم فرأى الغني والفقير والشقي
والسعيد وحسن الصورة وغير ذلك فقال رب
لو لا سويت بين عبادك قال احببت ان اشكر و
ذر أي الانبياء فيهم مثل السرج عليهم النور خصوا

Copyright © King Saud University